

وَعَلَقَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقًى
 لَدَيْهَا، فَدَعَهَا الْآنَ، إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ
 فَقُلْتُ لَهَا: أَنَّى سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
 جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ، يَا أَسَمَ، لَازِمٌ
 وَأَنْتَى سُلُو الْقَلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَا
 فُؤَادِي مِنْهَا، ذُو غَدَائِرَ فَاحِمٌ
 وَجِيدٌ غَزَالٍ فَائِقُ الدُّرِّ حَلِيَّةٌ،
 وَرَخْصٌ لَطِيفٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمٌ

إن ينسنا الموت

يذكر هنداً:

[السريع]

يَا مَنْ لِقَلْبٍ ذَنِفٍ ^(١) مُعْرَمٍ،
 هَامَ إِلَى هِنْدٍ، وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامَ إِلَى رَثِمِ هَضِيمِ الْحِشَا ^(٢)،
 عَذَبِ الثَّنَايَا، طَيِّبِ الْمَبْسَمِ
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ، إِذْ أَشْرَقَتْ،
 فِي يَوْمِ دَجْنٍ ^(٣)، بَارِدٍ، مُقْتَمٍ ^(٤)
 لَمْ أَحْسَبِ ^(٥) الشَّمْسَ بَلِيلٍ بَدَتْ
 قَبْلِي، لِذِي لَحْمٍ، وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ، وَقَدْ جَدَّ رَجِيلٌ بِهَا،
 وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا، تَسْجُمُ ^(٦):

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٨١. والدنف: المرض الملازم.

(٢) هضيم الحشا: ضامر البطن.

(٣) يوم دجن: يوم ماطر أسود الغيوم.

(٤) مقتم: قاتم شديد الظلمة.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨١. (٦) تسجم: تسيل دمعاً.

إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ، وَيُؤْذَنْ لَنَا،
نَلْقَاكَ، إِنْ عَمَّرْتَ، بِالْمَوْسِمِ
إِنْ لَمْ تَحُلْ، أَوْ تَكُ^(١) ذَا مَيْلَةٍ،
يَصْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ
فِي الْوَصْلِ يَا هِنْدُ لَكِي تَصْرَمِي

قولا لها وقولا له

[الطويل]

أَلَمَّا بِذَاتِ الْخَالِ، فَاسْتَطْلَعَا لَنَا
عَلَى الْعَهْدِ، بَاقٍ وَدُهَا أَمْ تَصْرَمَا؟
وَقُولَا لَهَا: إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ
بِنَا، وَبِكُمْ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا
شَطُونَ^(٢) بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنْ قُرَبَنَا
وَقُرْبَكُمْ، أَنْ يَشْهَدَ النَّاسُ مَوْسِمَا
وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ،
وَقُولِي لَهُ إِنْ زَلَّ: أَنْفُكَ أُرْغَمَا!
وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسَلِنَا^(٣) النَّأْيُ عَنْكُمُ،
وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّمَا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٨٢، لسان العرب ٩: ٢١٥ مادة «طرف» . . . وطرّفه عنه

أي صرفه ورّده، وأنشد لعمر بن أبي ربيعة:

إِنَّكَ، وَاللَّهِ، لَذُو مَيْلَةٍ يَطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ
وقال ابن بري: وصواب إنشاده: يَطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ. قال: وبعده: قلت

لها: «بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ فِي الْوَصْلِ، يَا هِنْدُ، لَكِي تَصْرَمِي».

ويروى: «قالت ألا إِنَّكَ» بدلاً من «إِنْ لَمْ تَحُلْ، أَوْ تَكُ».

(٢) شطون: بعيدة.

(٣) يسلنا: ينسنا.